

٢١) شرح كتاب أصول الإيمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب //

المجلس الثاني عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف درسنا في كتاب اصول الايمان للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وكنا قد وقفنا على قول - [00:00:14](#) به باب الوصية بكتاب الله عز وجل. وهذا الباب عقده المصنف رحمه الله في كتاب بوصول الايمان لوجهين الوجه الاول ان كتاب الله عز وجل هو الاصل في اعتقاد. فينبغي على من رام الاعتقاد الصحيح ان يصدر فيما يعتقد - [00:00:34](#) من كتاب الله تبارك وتعالى. وان لا يلتفت الى العقول والاراء ولا الى الاجتهادات ولا الى الاذواق. الوجه الثاني ان كتاب الله عز وجل من اعظم الادلة والبيّنات والشواهد التي ترسخ الايمان. فمن رام زيادة الايمان - [00:01:04](#) فعليه بالتأمل في آيات القرآن. ومن رام تثبيت الايمان فعليه بالتدبر في كتاب الرحمن جل في علاه. ولذلك كان من المناسب بعد ان ذكر اركان الايمان واصول الايمان ان يذكر الوصية بكتاب الله عز وجل فانه اصل من اصول الايمان ان نؤمن بان هذا القرآن -

[00:01:34](#)

هو كلام الله عز وجل المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الدال على الحق بالحق الناطق بالحق فهو كتاب حق منزل من الحق جل في علاه. ولذلك جاءت الوصية بكتاب - [00:02:04](#) كتاب الله عز وجل في القرآن وفي السنة وفي اقوال سلف هذه الامة فنبداً فيما ذكره المصنف رحمه الله من الادلة الدالة على الوصية بكتاب الله عز وجل. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة - [00:02:24](#) والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا المسلمين يا رب العالمين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في كتابه اصول الايمان باب الوصية بكتاب الله عز وجل وقول الله تعالى اتبعوا -

[00:02:44](#)

ما انزل اليكم من ريبكم ولا تتبعوا من دونه اولياء. قليلا ما تذكرون. عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد اما بعد الا ايها الناس فانما لبشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب انا - [00:03:04](#) فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوه بكتاب الله وتمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي وفي لفظ كتاب الله كتاب الله هو يحبل الله المتين. من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة - [00:03:24](#) رواه مسلم ولو في حديث جابر الطويل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة عرفة وقد توهت وقد تركت فيكم لن تضلوا ما اعتصمتم به. كتاب الله وانتم تسألون عني. فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت - [00:03:44](#) قال قال باصبعهم. يجوز. كلمة الاصبع فيها عشرة الفاظ. اي لفظ نطقته اصبع اصبع اصبع كلها صح. احسنت. قال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء ويمكثها الناس اللهم اشهد ثلاث مرات وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون ستكون في - [00:04:04](#)

قلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركوا من جبار قسمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين. وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم -

هو الذي لا تزيف به الالهواء ولا تلتبس به اللسنة ولا تشيع ولا تشيع منه ولا تشبهه منه العلماء. ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي

عجائبه. هو الذي لم تنتهي الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد - [00:04:54](#)

امنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا الى هدي الى صراط ومن دعا الى هدى هدى الى صراط مستقيم. رواه الترمذي وقال غريب. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا. ما احل الله فيه كتابه فهو حلال وما - [00:05:14](#)

حرم وهو حرام فما سكت عنه فهو عافية. فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلى وما كان ربك نسيا. رواه البزار وابن ابي حاتم والطبراني والطبرني. وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول - [00:05:34](#)

صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعند رأس الصرار داع يقول استقيموا على الصراط ولا تعوجوا وفوق ذلك داع - [00:05:54](#)

يدعو كل ما هم عبد ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتح فانك ان تفتحته تلجه ثم فسرته ثم فسرته فاخبر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب مفتحة محارم الله وان الستور المرخاة حدود الله وان الداعي على رأس الصراط - [00:06:14](#)

والقرآن وان الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن. رواه رزين ورواه احمد والترمذي عن النواصف سمعان بنحوه وعن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي ينزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وهن ام الكتاب فقرأ

الى قوله - [00:06:34](#)

وما يذكر الا اولو الابواب قالت قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله واحذروهم. متفق عليه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا على -

[00:06:54](#)

يمينه وعن شماله فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو يدعو اليه وقرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا اتبعوا

السبل فتفرقوا بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. رواه احمد والدارمي والدارمي والنسائي - [00:07:14](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان كان الناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكتبون من التواطى فذكروا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احقق الحق واصل الضلالة قوم رغبوا عما جاء به نبينهم اليهم الى نبي غير الى نبي غير نبينهم والى

- [00:07:33](#)

غير امتهم ثم انزل الله اولم يكفهم انا انزلنا اولم يكفي انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك رحمة وذكرى لقوم يؤمنون. روى

اسماعيل في معجمه ابن مردويه. وعن عبد الله بن ثابت من الحارث الانصاري رضي الله عنه - [00:07:53](#)

قال دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب فيه مواضع من التوراة فقال هذه اصبتها مع رجل من اهل الكتاب اعرضها عليك وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرا شديدا لم ارى مثله قط. فقال عبد الله بن الحارث لعمر رضي

الله عنهما اما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:13](#)

قال عمر رضي الله عنه بالله ربا والاسلام ديننا وبمحمد نبيا فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموه لظللتم انا حظكم من النبيين وانتم حظي من الامم. رواه عبد الرزاق ابن سعد وحاكم في الكنى. هذه الاحاديث التي اوردها

- [00:08:33](#)

مصنف رحمه الله فيها دلالة ظاهرة على اهمية التمسك بكتاب الله عز وجل. اورد رحمه الله قوله تبارك وتعالى اتبعوا ما انزل اليكم من

ربكم. ولا تتبعوا من دونه اولياء - [00:08:53](#)

قليلا ما تذكروا. فهذه الآية تنص تنصيحا صريحا على وجوب اتباع المنزه اتبعوا ما انزل. وكلمة ما عند علماء الاصول من الفاضل

عموم فيشمل القرآن المنزل والسنة المنزلة. وكلاهما وحي الا ان القرآن لفظ - [00:09:13](#)

ومعناه من الله والاحاديث النبوية من الفاظ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. اتبعوا انزل اليكم من ربكم. ثم عطف هذا الامر ببيان

ولا تتبعوا من دونه اولياء لان الناس صنفان لا ثالث لهما صنف يتبع المنزل وصنف يتبع غير المنافقين - [00:09:43](#)
نزل والذين يتبعون المنزل ينقسمون الى قسمين قسم يتبعون المنزل بفهم سلف هذه الامة وهم اهل السنة والاثار اهل الحديث
السلفيون الاثريون اهل السنة والجماعة وقسم منهم يزعمون انهم يتبعون المنزل لكن بتفسيرات من عند - [00:10:13](#)
بانفسهم وهذا ما عليه عامة الخوارج الاوائل والاواخر. فانهم ينتسبون الى الكتاب والسنة ولكنهم يفهمون المنزل باهوائهم. ولذلك الله
جل وعلا قال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ما قال اتبعوا القرآن مباشرة اتبعوا ما انزل ليشمل القرآن والسنة الشارحة للقرآن -

[00:10:43](#)

ولا تتبعوا من دونه اولياء وهذا هو الصنف الثاني. وهم الذين يتبعون اهواءهم ولا يتبعون المنزه والاهواء والاهواء انواع واشكال.
ولذلك قال جل وعلا ولا تتبعوا من دونه اولياء اه ولم يقل اهواء. لان كلمة الاولياء اشمل من كلمة الاهواء. فانها دالة على المحبوبات -

[00:11:13](#)

الاولياء جمع ولي وهو المحبوب الذي يتولاه الانسان. ولا تتبعوا من دونه محبوبات تتولون من تلقاء انفسكم. فبعض الناس ربما يتبع
محبوبات عرفه. او محبوبات الفه والفه او محبوبات ذوقه ووجده او محبوبات رأيه وعقله او محبوبات فلسفية - [00:11:43](#)
او منطقية ونحو ذلك. لذلك الله جل وعلا قال ولا تتبعوا من دونه اولياء. قليلا ما تذكروا فان النسبة ها هنا نسبة قليلة الذين يتذكرون
فيتبعون المنزل قولاً واعتقاداً وعملاً قليلاً. والذين يتبعون الاولياء كثيرين. يتبعون من دون الله - [00:12:13](#)
اولياء كثيرين. وفي قوله ولا تتبعوا من دونه اولياء في عود الظهير قولان لاهل التفسير الاول ان من دونه اي من دون المنزل. او الياء
يعني محبوبات تزعمون انها مساوية - [00:12:43](#)

منزل او انها دالة على المنزه. والتفسير الثاني ان الظهير راجع الى الله عز وجل وهو الاقرب لانه اقرب مذكور في قوله من ربكم ولا
تتبعوا من دونه اي من دون ربكم اولياء - [00:13:03](#)

فلو قال لكم قائل ايهاا تتبعون؟ قول الله او قول الاولياء فالواجب على الانسان ان يقول انما اتبعوا قول الله فاذا قيل تتبعوا قول الله
او قول المحبوبات العرفية الالفية والمحبوبات الذوقية والمحبوبات العقلية فالواجب ان يقول المسلم انما اتبع قول الله - [00:13:23](#)
جل وعلا وبذلك يحصل التذكر. ثم ورد المصنف رحمه الله عدة احاديث. الاول حديث زيد ابن ارقم رضي الله عنه وهذا الحديث الذي
رواه مسلم في صحيحه وهو معروف بحديث غدير خمت وذلك ان النبي - [00:13:53](#)

الله عليه وسلم في عودته من الحج. وقبل ان يموت بشهرين قبل ان يدخل المدينة وقف عند غدير ماء وعظ المسلمين موعظة وكان
من ضمن ما قال في هذه الموعظة ما ذكره - [00:14:13](#)

لنا زيد بن ارقم رضي الله عنه وقد زاد بعض اهل البدع زيادات في هذه الموعظة بلا سند ولا خطام فلا يلتفت الى منقولاتهم ولا الى
متقولاتهم. يقول زيد ابن ارقم رضي الله عنه - [00:14:33](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فحمد الله واثنى عليه. وهذا كان من عادته صلى الله عليه وسلم. انه ويفتح يفتتح خطبه
بالحمد والثناء على الله عز وجل ثم قال اما بعد اي بعد الحمد والثناء - [00:14:53](#)

قال اما بعد الا ايها الناس وانا الاولى بمعنى اداة التنبيه وهي ايها اي عموم اي عموماً اخاطبكم ايها المسلمون. وها تنبيه اخر فتضمن
هذا الكلام تنبيهين الاول للتنبيه الى الخطاب. والثاني للتنبيه الى عموم الخطاب وعموم محتواه. ايها الناس - [00:15:13](#)

فانما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب. وهذه كناية من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يموت وان اجله قريب. صلوات
ربي وسلامه عليه. ولذلك كان من اخر ما نزل عليه اذا جاء - [00:15:43](#)

نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وهذا النص دليل على ان النبي
صلى الله عليه وسلم مات كما مات الانبياء من قبله. الا عيسى عليه السلام - [00:16:03](#)

فرفعه الله وسيموت اذا نزل. ولهذا قال جل وعلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان ماتوا قتل انقلبتم على اعقابكم
وقد زعم بعض اهل البدع لا سيما البريلوية منهم ان - [00:16:23](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت وهذا الزعم مصادم لصريح القرآن. قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ومصادم لصريح السنة. فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يصرح ويقول انما انا بشر يوشك - [00:16:43](#)

ان يأتي النبي رسول ربي ومراده ملك الموت ومراده هنا برسول ربي ملك الموت فهو انما ياتي بامر من الله عز وجل فهو رسول. فاجيب ومعنى فاجيب ان يوافق على اخذه لروحه وذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون الناس - [00:17:06](#)

يستأذنون في قبض ارواحهم فلا يموت نبي الا بعد ان يعلم بان اجله قد حان فان رضي اخذ والا ترك. قال وانا تارك فيكم ثقلين. او اولهما كتاب الله ومعنى وانا تارك فيكم ثقلين معنى الثقلين يعني امرين عظيمين خطيرين - [00:17:34](#)

جسيمين ينبغي ان تحملوا هما وان تهتموا بهما. اولهما كتاب الله فهذا يتعلق في حق الله جل وعلا وفي حق الايمان وفي حق العلم وفي حق العبادة. اولهما كتاب الله - [00:18:04](#)

فيه الهدى والنور. والهدى والنور هما كلمتان فيهما الدلالة على وصف القرآن فالقرآن يهدي من الضلالة. وهو نور من الظلمة. فنجد الانسان يكون ضالا ضالا في ظلمات الشرك والبدع غارقا لا يعلم احد غرقه وظلالته الا الله عز وجل حتى انه - [00:18:24](#)

عيادا بالله تعالى يعبد ما يصنعه بيده. فاي ضلالة اعظم من هذا؟ ان الانسان يعبد ما يصنع بيده من صنم او خشب او عيادا بالله من صورة وتمثال ونحو ذلك. لكن القرآن - [00:18:54](#)

انقذ الله عز وجل به من الضلالة ففيه الهدى. وانقذ الله عز وجل به من العناية. ففيه النور ولهذا كان من اسماء القرآن النور. قال الله عز وجل جاءكم من الله نور وكتاب - [00:19:14](#)

مبين. وقال جل وعلا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من من عبادنا قال فخذوا بكتاب الله وهذا امر. والامر متضمن للوصية. فخذوا بكتاب الله - [00:19:34](#)

فخذوا بكتاب الله اي فخذوا بما في كتاب الله. وهنا اه الاسم الموصول مقدر فخذوا بكتاب الله. وقال بعض اهل العلم فخذوا بكتاب الله اي امتثالا واعتقادا وحكما وخلقا وتمسكوا به. ولهذا الذي يتمسك بكتاب - [00:19:54](#)

بالله عز وجل ويأخذ به فان الله سبحانه وتعالى يهديه في ظلمات الفتن ويجعل او نورا في غياهب الظلام وفي غياب ظلمات الفتن. قال وتمسكوا به. قال فحث على كتاب الله ورغب - [00:20:24](#)

اي اخذا واعتقادا وعملا ووصاية وتمسكا. ثم قال واهل بيتي اذا هذا هو الثاني هذا الثقل الثاني ومعنى اهل بيتي جاء في بعض الروايات مصرحا معناه اوصيكم في اهل بيته اي اصنعوا معهم خيرا. وهذا اللفظ اعني لفظة اوصيكم - [00:20:44](#)

لاهل بيتي هذه اللفظة استنبط منها بعض العلماء ارشاد النبي صلى الله عليه وسلم انهم لن يكونوا امراء ولن يكونوا خلفاء من بعده. ولذلك وصى من يكون بعده بهم. ثم قوله واهل بيتي - [00:21:14](#)

اذا قلنا انه على العموم وهو الصواب من اقوال شراح الحديث يكون المعنى وال بيتي اي آا اوصيكم باهل اعرفوا لهم قدرهم وحققهم كما جاء في قریش قال يعرف لهم حقهم وقدرهم. وكما جاء في - [00:21:34](#)

خصوص الانصار ان يعرف لهم حقهم وقدرهم. وهذه الوصية جاءت في كتاب الله جل وعلا. فقد قال سبحانه وتعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذي - [00:21:54](#)

امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ومن لم يعرف قدر اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم او تكلم فيهم او طعن فيهم او لمزهم فانه لم يأخذ بهذه الوصاية. واول من طعن في اهل البيت او - [00:22:14](#)

اول من طعن في اهل البيت هم النواصب والخوارج. وان كان الخوارج اسبق زمنا واصح عبارة وشناعة عيادا بالله فان منهم من كان يصرح بان عليا وان الذين تقاتلوا في صفين وجمل انهم - [00:22:34](#)

كفار عيادا بالله وانهم وانهم. اما النواصب فانهم كانوا يسبونهم ويشتمونهم والحمد لله الذي هدى للسنة فعرفوا حق كتاب الله عز وجل فعملوا به واعتقدوا ما فيه وهم حفاظه وهم حملته وهم الذين حملوا وتحملوا هذا الثقل العظيم. وهم - [00:22:54](#)

يعرفون قدر اهل البيت لا غلو معهم ولا جفاء. ثم قال وفي لفظ كتاب الله هو حبل الله المتين كتاب الله هو حبل الله المتين وهذا من

رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى قوله جل وعلا - [00:23:24](#)

بحبل الله واعتصموا بحبل الله جميعا. وجميعا اما انه حال من واو الجماعة يكون المعنى واعتصموا كلكم بحبل الله عز وجل. او جميعا حال من حبل الله ويكون المعنى واعتصموا بحبل الله كلا لا تعتقدوا بعضه دون بعض فان ذلك من طريقة اهل الاهواء والبدع - [00:23:44](#)

قال كتاب الله هو حبل الله المتين. من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة من ترك حبل الله عز وجل كان على الضلالة.

ولهذا ايها الاخوة ما هو الفيصل الذي به نفصل - [00:24:14](#)

بين اهل الاتباع واهل الابتداع. هو ان ننظر نصيبه وننظر الى اعتقاده وعمله واخلاقه من القرآن الكريم الناس بقدر اعتقادهم بما في

القرآن واخذهم بما في القرآن يكونون قد وافقوا - [00:24:34](#)

هدى الله الذي دل عليه القرآن. وبقدر بعدهم عن القرآن يكونون قد وافقوا على الضلالة قد وافقوا الضلالة عياذا بالله تعالى. ولهذا

الميزان الصحيح الذي به يعرف السني من البدعي هو - [00:24:54](#)

الكتاب والسنة على فهم سلف الامة. واما الناس الآخرون فان اولياءهم هي ادواقهم وعقولهم ومنطقهم وفلسفتهم ومع الاسف الشديد

اليوم حيث اصبح الناس معجبون حيث اصبح الناس معجبين بما يسمى بالحرية الغربية والديمقراطية الغربية اصبح جل العوام -

[00:25:14](#)

اليوم متأثرين واصبح الدين عندهم ما يستحسنه عقله. فتجد من لا يعرف الفرق بين الف والباء وبين الكوع يقول والله انا ارى كذا

وكذا. وانا اشوف كذا وكذا. فكأن الدين عندهم رأي وشوف ورأي عندهم - [00:25:44](#)

والدين عندهم قياس لا الدين انما هو الاتباع. لان الله قال اتبعوا ما انزل اليكم من رب. والنبي صلى الله عليه وسلم كلما قال في هذا

الحديث فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به. ثم قال المصنف رحمه الله وله اي للامام مسلم في - [00:26:04](#)

صحيحه في حديث جابر الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة عرفة المقصود بحديث جابر هو حديث جابر في صفة

حجة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث اصله في الصحيحين. لكن الامام مسلم - [00:26:24](#)

رحمه الله تعالى روى هذا الحديث بطوله في مكان واحد ثم ذكر الزيادات عليه. قال وقد تركت فيكم يعني في خطبة عرفة والذين

حضروا خطبة عرفة من الصحابة هم عامة الصحابة لم يتخلف عن حجة - [00:26:44](#)

الوداع الا النادر منهم. حتى قال بعض علماء التاريخ ان الذين حضروا خطبة عرفة وخطبة وداع الذين حضروا الحج مع النبي صلى

الله عليه وسلم كانوا يقدرون بحوالي مئة الف انسان واكثر. وهذا - [00:27:04](#)

يدل على ان الانصار والمهاجرين والاعراب وان الناس من الشمال والشرق والغرب كلهم اتوا لياتموا بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال

عليه الصلاة والسلام امام هذا المشهد العظيم البليغ وقد تركت فيكم لن تضلوا ان اعتصمتم - [00:27:24](#)

وهذا يدل على ان سبب العصمة من الضلالة هو الاعتصام بالكتاب والسنة. لن تضلوا ان اعتصمتم معنى هذا الكلام ان الناس اذا لم

يعتصموا به يضلون ولهذا نجد ان اهل الاهواء والبدع عندهم من الضلالات بقدر بعدهم وبقدر تركهم للاعتصام بالكتاب. لن -

[00:27:44](#)

تظل ان اعتصمتم به كتاب الله. وانتم تسألون عني. اذا متى ما كان الانسان متمسكا بكتاب الله عز وجل معتصما به فانه لن يضل. لان

اسباب الضلال ما هي اسباب الضلال؟ اسباب الضلال العقود العقول - [00:28:12](#)

فاسدة ولا رأى الكاسي والاذواق والاعراف المخالفة للكتاب والسنة هذه هي اسباب الضلالات معها الجهالات الجهل سبب من اسباب

فهذه خمسة اسباب عظيمة تنفى وتبتعد مع العلم بالكتاب والسنة وتقديمه على الرأي وعلى الذوق وعلى العرف وعلى الوجد وعلى

كل شيء. ثم قال وانتم تسألون عن - [00:28:32](#)

اني وعطف هذه الجملة على كلمة اتصمتم به كتاب الله من ابغ ما يكون فكان المعنى الله وتسألون عني فما انتم قائلون. يجي انسان

يقول والله النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغ معنى هذه الآية - [00:29:02](#)

هذا يمكن ولذلك قال عليه الصلاة والسلام وانتم تسألون عني وهذا السؤال قد يقع من التابعين للنبي صلى الله عليه وسلم للصحابه رضوان الله عليهم فيسألون الصحابة هل النبي صلى الله عليه وسلم قال شيئا في هذه الآية - [00:29:21](#)

قال شيئا في هذا الحكم اولى. ولكن الصواب ان كلمة وانتم تسألون عني ان المقصود به على العموم اه يدخل فيه سؤال الله عز وجل فان الله سبحانه وتعالى يسأل يوم القيامة المرسلين - [00:29:41](#)

يسأل الله عز وجل يوم القيامة المرسلين والمرسل اليهم. فيسأل المرسلين هل فيقولون نعم. ويسأل المرسل اليهم ويقول لهم هل بلغكم نبيكم شيء فاهل هذه الامة لا سيما للسنة الذين جعلهم الله شهداء في الارض يقولون نعم يقولون - [00:30:01](#)

ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد انك قد بلغت وادعيت ونصحت. هذه الشهادة من اعدل الناس على وجه الارض بعد الانبياء والمرسلين وهم الصحابة. ولا شهادة بعد شهادتهم. ولا عبرة بشهادة احد بعد - [00:30:31](#)

شهادتهم فاذا جاءنا فيلسوف وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عيادا بالله لم يبلغ البلاغ المبين. او يقول جاء بالتخييد او يقول جاء بالتجهيل فهذا لانه هو لم يفقه السنة ولم يفهمها. والا فاعدل الناس - [00:30:51](#)

صحابه المهاجرون والانصار شهدوا للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ وبالاداء وبالنصح التام وتأملوا رعاكم الله كيف جمع الصحابة رضوان الله عليهم للنبي صلى الله عليه وسلم في شهادتهم بهذه الامور الثلاث نشهد - [00:31:11](#)

انك قد بلغت وهذا ما يتعلق بالرسالة واديت فيما يتعلق بالتعليم فهو ليس فقط بلغ لا بلغ وعلم. لان الاداء نوع من انواع التعليم والتحمل. قال ونصحت وهذا دليل انه اتخذ - [00:31:31](#)

الطرق واحسن الطرق في التعليم. فلا يأتي انسان ويقول والله عندي طريقة ادعو الناس اليها ويبتدع في دين الله عز وجل او يقول عندي طريقة اعلم الناس فيها ويبتدع لا قد بلغت واديت ونصحت وهنا - [00:31:51](#)

يؤكد لنا الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ البلاغ المبين. معنى هذا الكلام انهم رضوان الله عليهم قد فهموا معنى كتاب الله قد فهموا معنى كتاب الله على التمام والكمال. لان البلاغة قد - [00:32:11](#)

فهموا معنى الاحكام الشرعية على البلاغ والتمام والكمال. فان قال قائل فما وجه اختلافهم؟ نقول لم يختلفوا بالعقائد رضوان الله تعالى عليهم. وانما وقع الاختلاف في بعض الاحكام التي لم تبلغها نصوص لم تبلغه - [00:32:31](#)

هم نصوصها او ان بعضهم اجتهد ولم يعلم بالنص كما ذكر ذلك شيخ الاسلام رحمه الله في بيان اسباب الاختلاف في كتابه رفع الملاء. والا فالاصل انهم كلهم يشهدون للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ المبين - [00:32:51](#)

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشهادة من اعدل الناس بعد الانبياء والمرسلين قال باصبعه قلنا الاصبع فيه عشر لغات. كيف ما نطقته لا تخطئ فيه. بضم الهمزة مضموما ومفتوحا ومكسورا - [00:33:11](#)

مع فتح الباب ومع كسر الباء ومع ظم الباء. واللغة العاشرة الاسبوع بالواو قال باصبعه السبابة قال هذا دليل على ان العرب تطلق كلمة القول على العمل لان الانسان لما - [00:33:31](#)

يقول باصبعي هكذا فالراوي يقول قال باصبعه طيب كيف قال باصبعه؟ هو رفع اصبعه لان العرب تطلق كلمة القول على الفعل ومصادقه في القرآن قول الله عز وجل في قصة ذي القرنين قال حتى اذا بلغ بين - [00:33:51](#)

وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون ايش؟ قوله. كيف لا يكادون يفقهون القول وهم الذين قالوا يا هذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض. فهذا من احسن الاقوال وابلغها. اذا معنى لا يكادون - [00:34:11](#)

يفقهون قولوا اي عملا. ها هذا هو التفسير الصحيح من تفاسير السلف. لا يكادون يفقهون قولوا اي عملا. وهنا قال قال باصبعه السبابة يرفعه يرفعه الى السماء. وهذا نص صريح في ان الله جل وعلا العلي الاعلى - [00:34:31](#)

في العلو فوق المخلوقات فوق السماوات. ولذلك يشار اليه جل وعلا بانه فوق وبانه في السماء وبانه في العلو تعالى عن ان يكون في المحدثات وفي المخلوقات الفانيات. قال وينكتها الى الناس؟ يقول هكذا باصبعه الى السماء - [00:34:51](#)

ثم ينكت على الناس ويقول اللهم اشهد اللهم اشهد اي عليه اني بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت. ونحن والله وبعد

الف واربع مئة سنة وزيادة نشهد لرسول الله صلى الله عليه انه بلغ البلاغ المبين. فما من حكم من احكام الشرع يحتاجه - [00:35:11](#) العباد الا وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم خبره الناطق او خبر او حكمه الواقع. لكن الامر كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما نحن لا ندرك ذلك - [00:35:41](#)

اجزي عقولنا او لقصر علومنا ولهذا كثير من الناس مع الاسف يفتي برأيه وبعقله لماذا؟ لانه لم يقرأ في السنة شيئاً. واذكر من الامثلة يوما كنت بالمدينة جاء رجل يشار اليه بانه قاضي - [00:36:01](#)

قضاة في بلدي فلان بلدة فلان وبلدة كذا وكذا. فجاء واذا به في المجلس وقد عزمه احد الناس يقول اه للحاضرين وهم طلاب علم يقول ليس كل شيء في القرآن والسنة لا بد من استخدام العقول. وان هذا الدين لا - [00:36:21](#)

الا بالعقل طبعاً هذا هو رأي المعتزل. وهذا هو رأي الخوارج. الخوارج الذين يقولون النبي صلى الله عليه وسلم قال اصبروا واطيعوا وهم يقولون الى متى نصبر؟ كيف نصبر؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول اصبروا حتى تلقوني الى على الحوض هم يلقون الى متى نصبر - [00:36:41](#)

هذا حال الخوارج تقديم العقول على المنقول وهذا حال المعتزلة. فالرجل يقرر هذا الكلام فانا وان كنت ضيفاً لكن لم اتحمل كلامه فقلت له بارك الله فيك. انا اريد منك ان تأتيني بمسألة واحدة. ليس لها حكم في - [00:37:01](#)

كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فنحتاج ان نقيسه بعقولنا بس مسألة واحدة اذا هذه المسألة لم ونحن الطلاب علم ان نجواب عليها فانت لك الحق ان تقول لاستخدم عقولك. والا فليس لك ذلك. فقال - [00:37:21](#)

الرجل مثلاً انتم تأكلون الدجاجة وين جاء ذكر الدجاجة انها حلال ولا حرام؟ هذه مسألة عجيبة خلاص حطه براسه ها؟ فسأله احد الطلاب قال يا شيخ انت قرأت البخاري؟ قال لا ما قرأت البخاري. طيب انت ما قرأت البخاري؟ شلون الان تجزم وتقول هذا ما هو - [00:37:41](#)

موجود في الكتاب والسنة. قرأت مسلم؟ لا ما قرأت. قرأت المسند؟ لا ما قرأت. اشلون الان تأتي وتقول والله هذا حكمه ليس في وكذا فقال له بعض طلاب العلم قد جاء ذكره في الصحيح. قال صلى الله عليه وسلم ومن جاء في الساعة الرابعة فكأنما - [00:38:01](#)

دجاجة فلما ذكر الدجاجة وقربانها الى الله علمنا انها من المباحات. فسكت الرجل ثم اورد طالب اخر حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وهو في الصحيحين قال فقرب دجاجة قد طبخت - [00:38:21](#)

فمسك رجل يده فقال ابو سعيد مالك؟ قال اني رأيت هذه الدجاجة تأكل كذا وكذا. قال كل فقد اكل على مائدة من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم. المصيبة في في عدم ادراكنا للسنة وليس الكلام في السنة - [00:38:41](#)

الله تامة كما قال الصحابة رضوان الله عليهم. ولهذا نجد الفاظ عظيمة صريحة من السلف في وجوب الاتباع ولذلك نجد ان علماء السلف التابعين وتبع التابعين ما كانوا يفتون ما كانوا يفتون الا باثر - [00:39:01](#)

لماذا ما كانوا يفتون الا باثر؟ لسببين عظيمين احدهما عظيم علمهم بالاثار. ثانياً عظيم قناعتهم عظيم قناعتهم بان الاثار كافية في الدلالة على الشريعة. لماذا وجد اهل الرأي بعد؟ لماذا وجد - [00:39:21](#)

الذوق بعد للسببين نفسيهما عكسا لقلة علمهم بالسنة كلما بعد الزمان عن زمن الاثر والنبوة قل علم الناس بالاثار. والسبب الثاني ينتج عنه قلة علمهم وقناعتهم بان الاثار كافية. ولذلك تجد احدهم يقول - [00:39:41](#)

انا ارى انا اقول انا استحس انا اقيس يا سبحان الله. نصوص صريحة اليوم تقوله لبعض الناس ثم هو يقول لكن بس شلون هذا هو هذي هي المصيبة انك تأتي وتجعل مقابلة - [00:40:01](#)

النص لكن تدرون ما معنى لكن بعد النص؟ يعني استدراك على الشرع يعني الاستدراك على الشرع هذا امر عظيم هذا امر عظيم ايها الاخوة ينبغي ان ننتبه لهذا ينبغي ان نفهم ان الدين قال الله قال رسول الله قال الصحابة - [00:40:21](#)

كما قال ابن القيم رحمه الله العلم قال الله وقال الرسول قال الصحابة ليس بالتمويه. من العلم نصبك للخلاف سفاهة بين قول رأيك بين قوله بين رأي وقوله فقيه. هذا ما هو علم انك تعرف فلان وش قال وفلان ماذا قال؟ لا العلم ان تعلم ماذا قال الله ماذا -

قال رسول الله ولذلك الله سبحانه وتعالى قال انزله بعلمه قال المفسرون من السلف انزله وفيه علمه انزله وفيه علمه. فالنبي صلى الله عليه وسلم اشهد الصحابة بانه بلغ البلاغ المبين. ونحن والله نشهد بانه بلغ البلاغ المبين - [00:41:01](#)

صلوات ربي وسلامه عليه لكن القصور فينا قصور في علمنا القصور في عدم تتبعنا للآثار وبحثنا الاحاديث والاخبار والا فوالله ما يجري بين الناس من الابرار والفجار ولا بين الانصار والديار من حكم - [00:41:21](#)

من الا وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم شاهدوا ذلك. قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. هذه الآية وان كان جاءت خبرا عن اللوح المحفوظ لكن استشهد السلف بعموم هذه الآية على ان القرآن فيه جميع الاحكام - [00:41:41](#)

ثم اورد المصنف رحمه الله حديث علي رضي الله عنه وهو مرفوع لكن الجماهير من المحدثين يقولون ان هذا الحديث ضعيف يعني رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الترمذي راويه بعد ان اورده قال غريب. ومن - [00:42:01](#)

تتبع طريقة الترمذي يدرك انه رحمه الله اذا قال عن حديث غريب فقط فهذا يعني عنده انه ضعيف فهذا يعني عنده انه ضعيف ولكن لماذا يستشهد به؟ لان معناه ثابت اما ثابت بنص اخر - [00:42:24](#)

او ثابت موقوفا. وهذه الالفاظ التي جاءت في هذه الرواية الصواب انها من قول علي رضي الله تعالى عنه قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم. اذا كان كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلنا - [00:42:45](#)

معنى هذا الكلام اننا لا نحتاج الى قصص بني اسرائيل. لماذا؟ لان قصص بني اسرائيل اما ان يكون زيادة ما في كتاب الله او ناقصا عما في كتاب الله. فالزائد عما في كتاب الله لا نحتاجه. والناقص مما في كتاب الله - [00:43:05](#)

نحن لا نحتاجه اذا كتاب الله يغنينا ويكفيها. يكفيك من قصة ادم ما جاء في كتاب الله. الزيادة على هذا والله لو كان فيه خير وعلم لذكره الله لنا. ما يجي انسان ويقول عن اصحاب الكهف سبعة - [00:43:25](#)

منهم كلبهم يقول ما اسماء هؤلاء السبع؟ انا اروح اشوف شنو اللي موجود في كتاب الله؟ والله لو كان في ذكر اسمائهم خير ومنفعة دينية ودينية ذكرها الله لنا لان الله سبحانه وتعالى يقول نحن نقص عليك احسن القصص فاذا لم يذكر ذلك - [00:43:45](#)

معنى هذا الكلام ان البحث فيه فضول نحن لا نحتاج اليه. وهذا هو معنى قول علي رضي الله عنه كتاب الله فيه ما كان قبلكم اي مما تحتاجون اليه من الانباء والاخبار مما تحتاجون اليه من الانباء والاخبار مما تحتاجون - [00:44:05](#)

اليه من العظات والعبر مما تحتاجون اليه من ما تستفيدون منه في عقائدكم في آآ عباداتكم في اخلاقكم في اثاركم. قال وخبر ما بعدكم. وهذا ايضا حق. فالقرآن فيه ذكر ما يستقبل من الامور ما - [00:44:25](#)

نحن بحاجة اليه من الاخبار. اما ما لسنا بحاجة اليه من الاخبار المستقبلية. ويأتي انسان يقول والله بعد سنة سنة الفين وسنة الفين وثلثين سنة الفين وستين يصير كذا وكذا والناس يمشون بسيارات طائرة ونحو ذلك هذه لسنا بحاجة - [00:44:45](#)

امور دنيوية بحتة لسنا بحاجة الى علمها. ولكن في القرآن الكريم خبر ما بعدكم مما تحتاجون اليه في دينكم مما تحتاجون اليه في اتعاض به مما تحتاجون اليه في الحذر منه هذا موجود في خبرك كتاب - [00:45:05](#)

الله عز وجل وفي خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحكم ما بينكم. وهذا الامر الفيصل. القرآن الكريم في حكم ما بيننا ويا للعجب من اناس يعلمون ان القرآن فيه حكم ما بين ما بيننا ثم بعد ذلك يتركون هذا الحكم الى اوضاع - [00:45:25](#)

عن شرقية وغربية مستوردة من موائد الشرق والغرب على مائدة الرحمن على مائدة القرآن فيه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. عجا والله. قال هو الفصل. ليس بالهزم هو الفصل يفصل بين الحق والباطل. يفصل بين التوحيد وبين الشرك يفصل بين السنة والبدعة - [00:45:47](#)

بين الحلال والحرام ليس بالهزل اي ليس فيه ما يدل على الهزال والضعف فهو فيصل اقول هذا سيف فيصل يعني قاطع بتار فحججه ظاهرة وبيناته قاهرة واما ما قاله بعض الفلاسفة - [00:46:17](#)

والمنطق من ان حجج القرآن شعرية فهذا من كذبهم وتخيلاتهم. وقد رد هذا شيخ الاسلام رحمه الله ردا عظيما بليغا في كتابيه

الماتعين. الرد على المنطقيين وفي كتابه رحمه الله تعالى الصفدية - 00:46:37

قلة القرآن أدلة بينة ظاهرة احسن من الطرق الكلامية واحسن من المقدمات المنطقية ونتائجها الفاسدة الموحشة ثم قال ثم قال علي رضي الله عنه قال من تركه من جبار قصمه الله. من - 00:46:57

من جبار وهذا كلمة جبار فيه اشعار ان الذي يترك القرآن تجبرا يقسمه الله عز وجل امر مشاهد من الله سبحانه وتعالى. فكم من ملك ذهب ملكه لما ترك القرآن والسنة. وكم من - 00:47:17

عالم ذهب علمه لما ترك القرآن والسنة. وكم من عابد ذهب ذكره لما ترك الكتاب والسنة. من ومن جبار قسمه الله. ومعنى قصمه الله اي ان الله يقسم ظهره حتى يموت. فهنا ذكر الفعل والمقصود - 00:47:37

النتيجة وهي الموت فلا يذكر الا بسوء. ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله. لو كانت الشمس موجودة والانسان يغلق عينيه ويقول انما اكتفي بنور بصري عن نور الشمس فيمشي وهو - 00:47:57

ومغلق العينين والله يسقط في حفرة لا يعلم ما الذي يكون نهايته كسر او قتل او موت او خدش او الى اخره هذا حال من يترك القرآن ويمشي الى غيره مما يظنه نورا وليس هو نور. قال وهو حبل - 00:48:17

الله المتين ومر هذا مرفوعا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما في حديث مسلم. وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهذه كلها اسماء واوصاف للقرآن الكريم. وقد ذكرت في رسالتي المسائل العقدية المتعلقة بالقرآن الكريم - 00:48:37

اكثر من ستين اسما واكثر من مائة وصف للقرآن الكريم. هذا الكتاب العظيم الذي هو كلام الله عز وجل قال هو الذي لا تزيف به الالهواء. نعم لا يمكن للانسان الذي يعتصم به ان يزيف هواه - 00:48:57

لان الانسان الذي يعتصم بالكتاب يلجم الهوى. يلجم هواه. وعلى هذا المعنى يحمل الحديث صح قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. فيجعل الهوى تابعا للقرآن - 00:49:17

والسنة ولا يجعل القرآن والسنة تابعا لرأيه ولعقله ولهواه عياذا بالله. قال لا ولا تلتبسوا به الالسنة نعم من نطق بالقرآن فان كلامه لا يكون مشتبها. كلامه يكون فصلا ظاهرا بينا - 00:49:37

الناس يقولون انت انا ارى وانت تقول قال الله. الناس يقولون والله القياس كذا وكذا وانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعظم الفرق بين هذا وهذا؟ ما اعظم الفرق بين هذا وهذا؟ اتصل بي احد طلاب العلم ممن يحسن بهم الظن - 00:49:57

ولا ريب انه من من ينبغي ان يحسن الظن فيه. يقول انت قلت كذا وكذا. لكن انا اشوف ان هذه هي منفعة للميت قلت له يا فلان اترك ما تشوف. ائتني باثر ان السلف الصالح رضوان الله عليهم كان اذا مات لهم ميت يفعلون هذا الفعل - 00:50:17

نحن اهل اثر نحن اهل اثر. اذا انت تقول انا اشوف انا ايضا اقول انا اشوف. انا اشوف ان هذا الرجل لو كان حي وانت قلت للناس بس يلا نجمع تبرعات باسم فلان نبني له مسجد هو حي والله يهاوشك انت ايش دخلك تنادي باسمي؟ الله لما مات الميت تنادي باسمه عادي لما - 00:50:40

كان حي ما يجوز طيب هذا رأيي وهذا رأيك. اي الرأي نقدم الان؟ المسألة ما هي اراء. المسألة انظر ماذا قال الله ماذا قال رسول الله؟ ماذا قال الصحابة؟ هذه هي المسألة. اي نعم اذا كانت المسألة حادثة لم يكن - 00:51:03

يتصور وجودها او لم يكن يتصور الداعي لها. فحينئذ لك ان تقول والله هذه مسألة حادثة عصرية مستجدة يمكن للانسان ان ينظر هل هي هذه داخلة في عمومات القرآن في عمومات السنة او في المقيس على عمومات - 00:51:23

على في المقيس على هواة السنة او لا؟ اما هكذا مجرد كل امر نحن اصبحنا اليوم نقول نشوف ونرى وننظر والله هذا امر زين وهذا ما الذي ما الذي ادخل الناس في البدع غير قولهم؟ والله انا اشوف هذا امر حسن - 00:51:43

اليوم انتم ترون اذا مات الميت المكتبات تتسارع يتاجرون باسم الميت عندنا كتيبات فيها ادعية لروح فلان ايش رأيك توزع نوزع لك الف نسخة يستغلون ظعف هؤلاء المساكين وحال حزنهم اي والله يلا الف نسخة بكم؟ والله مئة دينار استفادوا مئة - 00:52:00

اصحاب المكتبات باسم الميت. طيب واذا جا واحد ثالث بعدين بكرة عند القبر قال يا جماعة والله مات لنا هذا الميت. يلا يا جماعة

نبي نوزع مصاحف باسمه متى تخلصون؟ اذا فتحت باب البدعة باب ارى انت ترى هو يرى ذاك يرى لن ننتهي - [00:52:20](#)

الدين ليس بارى ونرى لا الدين كما قال الله جل وعلا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء الاخوة ما ينبغي هذا الكلام نحن نقول نحن اهل عسر نحن اهل الحديث نحن اهل السنة معنى هذا الكلام - [00:52:39](#)

لا نتقدم خطوة ولا نتأخر خطوة الا باثر. اذا كان الامام احمد وهو امام اهل السنة كما نقل الامام اه ابن مصلح في الاداب الشرعية وغيره وهي رواية مشهورة عن الامام احمد. اذا كان الامام احمد كره ان يسأل الرجل لغيره - [00:52:59](#)

كره ان يسأل الرجل لغيره. فكيف يسأل لنفسه؟ يجي واحد يستدل يقول النبي صلى الله عليه وسلم سأل للناس. طيب لما انت تصير في مكانة النبي اسأل الناس تصير حاكم اسأل الناس. لكن انت من احادي الرعية من الذي اذن لك ان تسأله؟ هل كان احد الصحابة يسأل - [00:53:19](#)

لا اذا من الذي كان يسأل الناس؟ الامير والحاكم يسأل للناس يجب عليه ان يسأل للناس. لماذا يجب عليه ان للناس لانه قائم مقام النبي لانه قائم مقام الوالي والوليف مسؤول عن الناس لو ماتوا جوعا هو يسأل يوم - [00:53:39](#)

فيجب عليه ان يسأل ايها الاخوة انا في هذه في هذا الحديث يعني في هذا الباب اجد نفسي جدا يعني منزعا من حال بعض المنتسبين الى السنة انهم اصبحوا اليوم متأثرين بما - [00:53:59](#)

اليوم اريتني او بالعقلانيين اصبحنا نحن اليوم نشعر او لا نشعر اصبحنا نتبعه في بعض امورهم وهذا باب خطير والله ان فتحناه لا نستطيع اغلاقه فان البدع كما قال بعض السلف البدع تبدأ صغار - [00:54:19](#)

حتى تصير كبارا. ومصادق ما رواه الدارمي في مقدمته ان اناسا كانوا في مسجد الكوفة جالسين حلق حلق واحد منهم يقول اذكروا الله مئة مرة فيقولون لا اله الا الله لا اله الا الله سبحوا الله مئة مرة سبحان الله - [00:54:39](#)

صغيرة في نظر الناس امر حسن ناس مجتمعين يذكرون الله ما فيها شيء ها فابن مسعود رضي الله عنه انكر عليه انكر عليهم هذا الامر مع انهم يبون حسنات يبون اجور يبون ذكر الله. فقال رضي الله عنه كم من مريد للخير لا يدركه - [00:54:59](#)

يقول الراوي هنا الشاهد رأيت عامة اصحاب الحلق يقاتلوننا يوم النهروان. صاروا مع خوارج بدايتها بدعة اذا صح التعبير صغيرة وما في البدع صغير كله بدع لكن الى قتل المسلمين والخروج عن الحكام وسفك الدماء واعتقاد تكفير المسلمين هذه تعتبر صغيرة والا البدع كلها بدع ومحدثة - [00:55:19](#)

فينبغي ان نحذر وانما زلات الاقدام بدايتها خطوات وما وما تفرق وما عن الصحابة رضوان الله عليهم وعن السنة وعن الجماعة فرقة الا كان بدايتها خطوة. بدايتها خطوة نهاياتها والله اذا نظرت الى النهايات لا تعرف هل هؤلاء مسلمون او ليسوا مسلمين. لان القاعدة ان الخط المستقيم اذا انفصل - [00:55:49](#)

الانسان عنه خطوة بعد الف الخطوة يصبح بينه وبين الخط المستقيم الاف الاميال. لا يكاد يعرف انه في الاصل يرجع الى هذا الدين. لهذا ايها الاخوة حمية للسنة. ارجو انتم طلاب علم. انتم يشار اليكم - [00:56:19](#)

في بين عوام الناس ارجو منكم ان تبثوا هذه الثقافة الناس يسمونها ثقافة انا اقول ان تبثوا هذا الدين قال الله قال الرسول قال الصحابة. وليس بارى ونرى وليس والله امر زين لا مو زين لا. ليس هذا هو المقياس - [00:56:39](#)

من قال لكم ان الزين ومو زين هو عقولنا؟ لا. قال الله. قال بعض السلف والله ان استطعت ان لا احك جلدي بظفري الا باثر لفعلت. الا باثر لفعلت وانا اقول ودائما اقول اذا قلت قولاً ليس لي فيه سلف انا اعلنها الان والله ارجع عنه الان ولو قلت بعد عشر - [00:56:59](#)

سنوات لا يمكن لاي انسان يعرف قدر الكتاب والسنة وقدر سلف الامة ان يقول قولاً ليس له فيه سلف المسائل القديمة اي نعم في المسائل المستجدة يمكن للانسان ان يجتهد اذا كان من اهل الاجتهاد. قال رحمه الله تعالى - [00:57:26](#)

ولا تشبع منه العلماء. هنا مكتوب ولا تشبعه وهذا خطأ مطبعي. ولا تشبع منه العلماء. العلماء لا يشبعون من القرآن ابدا لماذا لا يشبعون من القرآن؟ لانهم كلما ازدادوا علما في القرآن حتى يقال له شيخ القرآن - [00:57:46](#)

وشيخ السنة الا انه في قرارة نفسه يزداد يقينا انه يعلم من القرآن نقطة في بحري. هذا القرآن علمه علمه بالنسبة الى ما يعلمه العالم

نقطة في بحر. مع ان القرآن هو شيء من علم الله. وليس هو كل علم له. وهذا باب اخر - [00:58:06](#)

فتنبهوا له يا عباد الله كما قال الخضر وهو حديثه في الصحيح قال الخضر لموسى وما علمي وعلمك الا كما ينقر هذا الطائر من البحر. فعلم العالم ما يمكن يشبع من القرآن. لماذا؟ لانه كل يوم يكتشف - [00:58:36](#)

ويجد بالتأمل والتدبر والتفكر يجد فيه من اللآلى والدرر العلمية ما يرحل اليه الناس ولو الاف الالف. وهذا يأتي بالتفكر والتدبر. فتجد ان العالم يقرأ القرآن بتدبر تفكر ولا يشبع منه ابدا. ولا يخلق عن كثرة الراتب. القرآن الكريم لا يصبح قديما - [00:58:56](#)

مهما رد عليه الناس فهو طري غظ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعد قال اه قد انزل علي غظا طريا. فالقرآن لا يخلق. انت الان تقرأه كانه يخاطبك انت. كانه يخاطب - [00:59:26](#)

كأنه يخاطب امتك كأنه يخاطب الناس. فلا يخلق. لو مضى عليه الاف السنين لا يخلق مهما رد عليه الناس فانه لا يخلق قال ولا تنقضي عجائبك كيف تنقضي عجائب القرآن وهو كلام الله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم - [00:59:46](#)

حتى يتبين لهم انه الحق. هذه اية عظيمة دالة على ان القرآن فيها من المعجزات والايات والبيانات والشواهد المستقبلية ما لا يمكن ان يقول قائل قد انقضى عجبته. ومن هنا قال ابو العباس ابن تيمية رحمه الله - [01:00:11](#)

قال كل ما قاله الناس في اعجاز القرآن فهو من جهة علمهم وما بلغوا اليه والقرآن فوق ذلك. القرآن فوق فتجد البلاغي يظن ان عجائب القرآن في البلاغة لغوي يظن ان عجائب القرآن في غريبه والعالم الفقيه يظن ان بلاء عجائب القرآن في احكامه عالم العقائد - [01:00:31](#)

يعتقد ان عجائب القرآن في ترسيخه وتبينه لاصول العقائد ومسائل العقائد وهكذا المؤرخ وهكذا المفسر المحدث وكل واحد انما يتكلم في بلاغة القرآن وعجائب القرآن من جهته ولا تنقضي عجائب القرآن ابدا. لا تنقضي ابدا - [01:01:03](#)

واليوم اليوم الى اليوم. الناس كل يوم يجدون اشياء من عجائب القرآن ما لا يمكن ان يتصوره وتأملوا الان الى ما ذكره الله من خلق الله عز وجل الجنين وتصوره البليغ فيأتي الطبيب ويقرأ هذه الايات - [01:01:23](#)

يقرأ ايات تكوين الجنين في بطن الام وكأنه جالس امام آآ ما يسمى اليوم بالاشعة او ما ما يسمى اليوم بايش؟ صنع كانه جالس امام شاشة ويتكلم القرآن تجد الطبيب - [01:01:44](#)

الذي رزقه الله نوع ايمان يرسخ ايمان به بتأمله هذا ويزداد يقينا بانه كتاب الله. قال هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا سمعنا انا سمعنا قرآنا عجبا - [01:02:04](#)

وهؤلاء الجن هم الذين كانوا امنوا بالتوراة. وتأملوا لما يقول وهم المؤمنون بالتوراة لما يقولون انا سمعنا قرآنا معناه انه حصل عندهم مقارنة بين التوراة وبين القرآن. فلما قالوا عن القرآن سمعنا قرآنا - [01:02:24](#)

وجب علمنا انهم فهموا عجائب القرآن من جهة معينة فعلموا انه فوق التوراة يقول قائل طيب التوراة كلام الله نعم التوراة كلام الله لكن التحريف والتبديل غير جوهره وازهد بريقه - [01:02:44](#)

واصبح لمعانه ونوره ليس كالقرآن الذي قال الله عنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حلو. ثم بينوا عجائبه فذكر من عجائبه يهدي الى الرشده. فامنا به. قال من قال به صدق - [01:03:04](#)

نعم الذي يقول بالقرآن يكون صادقا. ومن قال ومن عمل به اجر وهذا نص ان الذي يعمل وفق القرآن وفق القرآن بفتح الواو انه يؤجر. واما الذي يعملوا وفق رأيه لا يؤجر. ولذلك اهل البدع لا يؤجرون. ولا يستهوينكم بعض المعاصرين الذين - [01:03:24](#)

يقولون فلان من العلماء قال اهل البدع يؤجرون لا كيف يؤجرون؟ كيف يؤجر على البدع؟ ما يمكن ما يمكن يقول والله نيته طيبة نيته بينه وبين الله لكن ليس له اجر على عمل البدعي. من عمل به اجر قال ومن حكم به - [01:03:52](#)

في عدن ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. لعلنا نقف على هذا ان شاء الله ونكمل في المحاضرة القادمة. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [01:04:11](#)